AL-RAID- Fortnightly Regd L'1538. P.O. Box 93 Lucknow 7 (India)

أخبار و تعليقات

● هز اغتيال الدكتور مارتن لوثر كنج زعيم الزنوج فى الولايات المتحدة ضمير العالم ، و لبس العالم كله ثوب الحداد على مقتل المكافح من أجل المساواة. و مكافحة التفرقة العنصرية و الكراهة الطائفية بين البيض والملونين ، و قد ذهب ضحية العنف العنصرى قبله الرئيس الأميركى كندى ، و الرئيس ابراهام لنكولن ، و لايزال الملونون محرومين من حقوقهم المشروعة و يتعرضون لجميع أنواع التفرقة والحرمان من الاشتراك فى مناصب الحكم ، و النشاطات الاجتماعية الأخرى ، و أدى مقتل الدكتور كنج الى نشوب الاضطرابات واسعة النطاق فى الولايات المتحدة ، و وقعت أشتباكات بين البيض والزنوج، وقد حملت هذه الاضطرابات المسؤلين الأميركيين على تغيير موقفهم ، فوافق الكونجرس الأميركى على « مشروع قانون الحقوق المدنية للزنوج » .

● يستمر الضغط السوفياتى وعملية التضليل السياسى فى بعض الدول العربية التى تؤمن بالثورة الاشتراكية ، و قد نقلت وكالات الأنباء تقارير تفيد بتبادل الزيارات المتكررة بين عواصم الكتلة الشوعية و دول عربية معينة، والزيارات الودية للضباط العسكريين، و الأسطول البحرى و أسراب الطائرات ، والتعاون المتزايد مع الخبراء السوفت .

● اتسعت نشاطات الفدائيين العرب داخل الأراضى العربية السليبة ، و أفقت هذه النشاطات إسرائيل و شغلت جيشها طول الحدود ، و وقعت اشتباكات متكررة بين الجيش الأردنى و الجيش الاسرائيلى ، و وقف الجيش الأردنى أمام جميع الهجمات وقوف البواسل وأبدى مقاومة الأبطال العرب التاريخيه التى أرغمت المغيرين على التراجع خائبين .

إعترف الدكتور يارنج مبعوث الأمم المتحدة فى غرب آسيا باخفاقه فى مجهوداته لجمع العرب وإسرائيل حول مائدة المحادثات ، وقد رفض العرب رفضاً باتا إجراء محادثات مباشرة مع إسرائيل و أصروا على انسحاب القوات الاسرائيلية بدون قيد أو شرط .

● تفيد وكالة أنباء الهند بوجود معبد فى راجستهان حيث تعبد الفيران ، و ذكرت الوكالة نقلا عن رئيس هيئات رقابة الحشرات ، أن هذا المعبد يوجد فى ديش نكو بالقرب من بيكانير . و تقدم فى هذا المعبد خمسون كيلو من الحبوب الغذائية إلى الفيران

● القى الشيخ عبد الله خطابا بعد صلاة الجمعة أمام المسلمين فى كشمير فدعى الشباب المسلم إلى عدم تضييع أوقاته فى الاستماع إلى أغانى الأفلام ، بل و ناشده أن يركز على دراسة القرآن الكريم و الكتب الدينية الأخرى ، وقال إن الشباب هو الأمل فى المستقبل و يتوقف عليه الكثير فى سبيل تحقيق هدفنا المنشود .

● أصدرت وزارة الداخلية تعليمات بمصادرة عدد إبريل لمجلة « مدر إنديا » الصادرة من بومباى و محاكمة رئيس تحريرها بابو راؤ باتل أحد أعضاء البرلمان .

و يشتمل هذا العدد كالعادة ، على مواد سامة تبث الكراهية، والدعاية الخبيثة ضد المسلمين، وتعارض تسمية بعض شوارع دلهى بأسماء ملوك المسلمين ، وكان المسلمون قد أعربوا عن امتعاضهم بالدعاية الكاذبة التى تقوم بها هذه المجلة و لكن الحكومة تساهلت فى جميع اتخاذ اجراء ضد رئيس التحرير .

وتقتصر مصادرة الحكومة على المناطق الخاضعة للحكم المركزى المباشر . فتباع أعداد المجلة بحرية فى جميع أنحاء البلاد ، و حتى فى دلهى التى يحكمها حزب جن سانج أحد الأحزاب الطائفية .

● نشرت جريدة « استيتسمين » إحدى الجرائد الانجليزية البارزة التى تصدر من دلهى الجديدة و كلكتا ، فى عددها الصادر فى ٩ أبريل مقالا يشرح التساهل فى اتخاذ اجراءات وقائية حاسمة لمنع نشوب حوادث العنف ضد المسلمين ، و تدل الاحصاءات التى يتضمنها المقال على أنه من مجموع ٣٥٠٠ شخص أستجولوا خلال إعتقالات قصيرة الأمد إثر الاضطرابات المختلفة ، حكم على ستة أشخاص فقط بالسجن المؤبد للقيام بأعمال القتل و سجن ثمانية أشخاص فقط لأسباب عديدة بتهمة السلب والنهب ، وأطلق سراح جميع المتهمين الآخرين لعدم وجود شهادات كافية تثبت اشتراكهم فى هذه الجرائم ، ولم يرفع إلى المحكمة سوى ٢٨ قضية ، و شكى البوليس أن الناس لا يتقدمون بالشهادات خشية الاضطهاد الطائفى ورد الفعل العنيف

● يعقد المعهد الهندى للدراسات الاسلامية فى دلهى مسابقة حول فلسفة الاقتصاد الاسلامى و نشأته ، و ستقدم جائزة مالية تقدر بخمسة آلاف روبية على المقالة الفائزة . و يشترط أن تكون المقالة إما بالعربية أو بالانجليزية و أن لا تقل عن ٧٥ ألف كلمة .

● سيصل وفد الصحفيين الجزائريين إلى دلهى الجديدة فى الخامس عشر من شهر أبريل بناءاً على دعوة من حكومة الهند ، وسيزور الوفد الجزائرى المؤسسات الصحفية فى مختلف أنحاء البلاد ، و تستغرق الزيارة ١٥ يوما .

● فى ١٤ من شهر محرم ١٣٨٨ هـ صباح يوم السبت وصل الأستاذ محمد الحسنى رئيس تحرير مجلة البعث الاسلامى إلى لكهنؤ عائداً من رحلته إلى الحجاز التى استغرقت ستة أشهر و نصف .

و قد استقبله على مطار لكهنؤ المدنى سماحة الأستاذ السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى و الأستاذ محمد الرابع الندوى المشرف المسؤل لجريدة الرائد ، و الأستاذ سعيد الأعظمى الندوى زميل الأستاذ محمد الحسنى فى تحرير مجلة البعث الاسلامى ، و لفيف من الاخوان و الأقرباء .

و بالمناسبة تقدم إليه أسرة الرائد أحر التهانى و أطيب التمنيات ، و تتضرع إلى الله سبحانه أن يكتب له السعادة و التوفيق فى الحل و الترحال .

طبعت فى مطبعة ندوة العلماء لكهنؤ

اول جريدة عربية صدرت من الهند

الرائد

المشرف المسؤل

فى الزراع الجيش الندوى

جريدة الأنباء الإسلامية و التعارف الإسلامى

(٢١) العدد

السنة (٩)

يصدرها النادى العربى بندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

أول مايو ١٩٦٨م ٢ صفر ١٣٨٨ هـ

عنوان المراسلات : ندوة العلماء ص ب ٩٣ لكناؤ ٧ (الهند)

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل نحن نستحى من الاسلام؟

من الظواهر المؤسفة فى العالم الاسلامى اليوم طابع الاخفاء أو طابع الاستحياء من ذكر الاسلام فى المحافل الدولية والمناسبات السياسية، و الاشادة به و بمبادئه و شعائره فى الأحاديث السياسية مع وكالات الأنباء ، وهذه الظاهرة إن دلت على شئ فانها تدل أولا على خرافة فصل الدين عن السياسة التى أشاعها الغرب و آمن بها تلامذته المقلدون المسحورون فى الشرق و بدأوا يرددون هذه الكلمة كحقيقة علمية ،واقع ثابت حتى لايقبل النقاش و الجدال ، و تدل ثانياً على مركب النقص، و الشعور الخفى المستور الكامن فى الصدور بالتأخر والانحطاط و الهوان و الضعف و الجهل و الفقر ، و المرض .

الاسلام دين جامع كامل - دين مسجد و برلمان فى نفس الوقت ، دين المسلمين و دين الانسانية على السواء يجمع بين خيرات الدين والدنيا وحسنات الآخرة و الأولى ، يعالج أمور دينهم كما يعالج أمور دنياهم ، و يوجهم فى السلم والحرب والمنحة والمحنة، والشدة والرخاء، لتعاليم وتوجيهات واضحة راشدة فى سائر مجالات الحياة. إنه لايعتبر السياسة الشجرة الملعونة أو الفاكهة المحرمة يهلك من دنا منها و ذاقها ، بل إنه يعدها فى الشؤن الدينية، و الخارجية، و لا يسعنا فى هذه المناسبة إلا الاشادة والاعتراف بما اتسمت سياسة المملكة العربية السعودية - بصفتها مركز الاسلام و منطق النور للانسانية كلها من جرأة و شجاعة خلقية فى هذا المجال فقد التزمت من البداية الجهر بالاسلام و اللجوء به فى جميع المجالات السياسية فى داخل البلاد و خارجها ، و ظلت تتحدث عن الاسلام كمبدأ و شعار و منهج للحكومة . وهذا شئ كبير لا يستهان به . بل يجب على البلاد العربية و الاسلامية الأخرى اتباع هذا المنهج و هذه السياسة .

إننا نهنئ المسؤلين فى المملكة على هذه السياسة الموفقة الجريئة القوية و نرجو منهم التأكيد المزيد على هذه الناحة والتطبيق القوى الجديد لمايعلنونه على مسرح السياسة العالمية، فاذا كان لكلمة الاسلام و صورته سحر و تأثير فى النفوس ، يرد إليه مكانته و اعتباره و يذكر تاريخه و أمجاده ، فان الحرص على تنفيذه بشرائعه الحكيمة المعجزة والتمسك بأهدابه والعض عليه بالنواجذ فى داخل البلاد وخارجها، واقصاء كل مايعارضه ويناقضه و يجرح مبادئه ويهدم أركانه ، يغير اتجاه العالم العربى كله بل يغير - بحول الله وقوته- اتجاه العالم أجمع .

أما بقية البلاد الاسلامية العربية فكلمتنا إلى المسؤلين عنها أن لا تنسى هذا الاسم العظيم الكريم فى خضم المادية الغربية الرعناء ، و حضارتها الساحرة الخلابة الجوفاء، فان هذا الاسم العظيم هو الذى تكفل نصرهم و أدى بهم إلى عرش القيادة ، لقد قال الله تبارك و تعالى فى كتابه المجيد: « واتقوا الله الذى تساءلون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيبا .

و أن لايأخذهم الحياء ، و الخجل أو التوجس و الوجل الجهر بهذه الكلمة «الاسلام» فقد ولى ذلك الزمن الذى كان يسمى فيه الاسلام رجعية و تزمتاً ، و باتت القوميات والوطنيات موضات قديمة ، رأى الناس عن كثب تدميرها للانسانية ، و عنتها بحقوق الانسان ، و ويلاتها على الجنس البشرى فى جميع أنحاء الأرض و فى جميع أدوار التاريخ .

العالم الحديث مصاب بمركب النقص يعجزه عن إقرار السلام و إعادة الهدوء والانسجام إلى الأرض ، و لكنه معاند لايعترف اخفاقه، متكبر لايريد الخضوع أمام من دونه فى القوة المادية، فلاتتبعوه كالمقلدين الأتزم أوالتلاميذ الصغار بل أيضوا عليه عما آتاكم الله من روحانية صافية وإيمان عميق وعواطف نبيلة وأهداف صالحة وعقائد سليمة وأخلاق كريمة، وخذوا بيده إلى برالسلامة وشاطئ الأمان، ومغفرة من الله ورضوان .

★

فى العدد القادم

إقترؤا فى العدد القادم محاضرة الأستاذ السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى التى ألقاها فى الحفلة الشهرية للنادى العربى بدار العلوم لندوة العلماء ، بحث فيها عن الاسلام والعروبة ، و الكبة التى ألمت بالعرب و المسلمين .

و سيصدر العدد القادم فى ١٦ من شهر صفر ١٣٨٨ هـ ، فترقبوا صدوره .

حاجة القيادة الجديدة

هذا الخط «الطويل» الذى يندفع فيه العرب - كل العرب - اليوم هو جزء من مخطط يرمى إلى فرض القبول بالأمر الواقع و الاعتراف فى نهاية المطاف بالوجود الاسرائيلى بأية صيغة و تحت أى شعار .

و الا فما معنى انصراف الذهنية العربية عن التفكير و التخطيط الداعين لمحو مالحقنا من عار فى الخامس من حزيران ؟

بل ما معنى عودة الحياة الطبيعية إلى البلاد دون أن يكون لهزيمة حزيران أى تحويل كبير فى حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؟

كانت نكسة حزيران تنبهة لانقاذ الأمة فى خط معوج فيه كل الاسراف الفكرى، و فيه كل الاسراف العاطفى ، بل فيه كل الانحراف الأخلاقى و الانسانى

البقية على ص ٧

العالم الإسلامي العالم الاسلامي العالم الإسلامي العالم الإسلامي

المسلمون في اليابان

الأستاذ محمد صلاح الدين الحسيني

مسجد طوكيو

منذ ثلاثين عاما، عندما تم انشاء مسجد طوكيو، لم يعرف من اليابانيين سوى مسلم ياباني واحد، على أنه كان في اليابان مسلمون.. كانوا طائفة من مسلمي تركستان الذين هاجروا من ديارهم، فراراً بدينهم من اضطهاد الشيوعية، و تفرقوا في الأمصار حيث حطت فئة منهم رحالها في عاصمة اليابان.

و مرت سنوات والجالية التركستانية الاسلامية تحاول أن تلتقط أنفاسها، و تترقب أن تصلح أحوالها، و أن تعود المياه إلى مجاريها، فيعود المشردون إلى بلادهم.. ولكن تأخرت الآمال وهم يقبعون صلواتهم في منازلهم الصغيرة، حتى استقر رأيهم على بناء مسجد لهم، فلما أخذوا يجمعون الأموال للمشروع، اتصل اليأس بمسامع مضيفيهم اليابانيين، و سرعان ما انهالت عليهم التبرعات و المساعدات من أفراد و شركات و مؤسسات.. حتى قام مسجد طوكيو في أوائل عام ١٩٣٨م زاهياً بهياً.

أول مسلم

في ذلك الحين كان هناك من اليابانيين باحثون و دارسون للاسلام، فقد كانت الامبراطورية اليابانية في أوج عهدها الذهبي الملئ بالطموح و الآمال، و خاصة بالنسبة لعلاقاتها من الشرق الاسلامي، على أنه لم يعتنق الاسلام من اليابانيين وقتئذ سوى (عمر ياماوكا) الذي كان أول ياباني مسلم، و أول ياباني حج إلى بيت الله الحرام.

كان ياماوكا من أوائل الذين التحقوا بجامعة الدراسات الأجنبية اليابانية غداة افتتاحها. و أهله دراسته للغة العربية، و لتاريخ الاسلام إلى مزيد من البحث والتفقه؛ تما ملأ إعجابا بهذا الدين، فاعتنقه باخلاص وحماس، وكرس حياته للتأليف و الكتابة عن الاسلام والدعوة إليه حتى وافاه الأجل منذ سنوات قليلة.

و كان انفكاك اليابان من عزلتها في مطلع القرن العشرين، وانطلاقها إلى العالم المحيط بها — و خاصة في آسيا — فرصة لكثير من الشباب الياباني للاحتكاك بالاسلام والاطلاع على طراز جديد من طرز الحياة لم يألفوه. فهذا الشاب الياباني (ميتا) خرج من جزيرته إلى الصين، منذ خمسين سنة، طلباً للرزق والتجارة، حتى حط رحاله في مقاطعة هوبان الصينية، وكغريب فقير يبحث عن ملجأ، وجد الأبواب موصدة أمامه، حتى إذا مر أمام دار كبيرة فخمة، مفتحة الأبواب دخلها فوجد الترحيب والاكرام والعناية، فلما سأل دار من هذه؟ قيل له هي المسجد بيت الله مفتوح لكل قاصد، ومن هنا سمع الشاب الياباني (ميتا) اسم الاسلام لأول مرة، و كانت الصدفة وحدها هي التي أتاحت له التعرف إلى مقاصد الاسلام و سماحته و مزاياه.

يترجم القرآن

واليوم، في صومعة أثرية قديمة، من بقايا المعابد البوذية، قائمة في أطراف طوكيو، يقبع شيخ نحيل، طاعن في السن، على حصير، أمام منضدة عتيقة منخفضة، تكاد تكون هي كل ماقي الصومعة.. و أمامه أكوام من الكتب و الأوراق، لا يرفع رأسه عنها إلا إذا كررت ابنته عليه النداء، لينهض إلى طعام أو شراب، فلا يأخذ منه كسرة أو رشفة، حتى ينتفض عائداً إلى منضدته، منهمكا في قراءته و كتابته.

و لو أتيح للداخل إلى الصومعة أن يطلع على الكتاب الذي يعلو كل هذه الكتب و الأوراق لأخذته الدهشة.. أنه القرآن الكريم. و هذا الرجل الطاعن هو الشاب (ميتا) المعروف اليوم باسم الحاج عمر ميتا الذي أنشأ الجمعية الاسلامية اليابانية و رأسها فترة، عاملا لواء الدعوة إلى الاسلام بين مواطنيه اليابانيين، إلى أن اعتزل المنصب، حتى يتفرغ للعمل الذي يقوم به الآن، و هو ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية. ذلك المشروع الذي بذل حياته من أجله، و يراه حلمه الذي يعيش له، و الخيط الوحيد الذي يمسكه بالحياة.

وهو المشروع الذي تقف من وراته رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة التي تبنت القصد النبيل منه. و ترجمة معاني القرآن الكريم التي يضع الشيخ ميتا الآن لمساتها الأخيرة، يعتبرها الشيخ أجل خدمة يقدمها لأبناء وطنه، الذي يدرك هو أكثر من غيره حاجتهم إلى دين حي يملأ فراغهم الروحي، و يضيف معنى للاهتمام المادي ورد الكسب والمتعة في حياة الانسان.

و الصومعة التي يعيش فيها الشيخ و يعمل، هي مثال على تسامح اليابانيين واتجاههم بالدين الاسلامي، بالاضافة إلى شخصية الشيخ التي اكتسبته كل احترام، و دفعت الراهب البوذي، متولي تلك الصومعة إلى وضعها تحت تصرف الشيخ المسلم، حتى يساعده على اتمام مشروعه الجليل في راحة و هدوء.

و زائر مسجد طوكيو يوم الجمعة يلاحظ تعدد جنسيات المصلين وأجناسهم و ألوانهم، وإذا لم يكن في هذا الأمر غرابة على كل جماعة إسلامية، فان كثيرين لا يتمالكون من الدهشة عندما يتعرفون بعد الصلاة على كل كاهن بوذي و زوجته اعتنقا الاسلام و آمنا به أعمق الايمان، عندما وجدا أنه هو الضالة التي كانا ينشدانها في محاولاتهما الروحية السابقة.

و الطلائع اليابانية الأولى للاسلام تكاد تكون كلها من هذا الطراز. أمثلة على الطريقة التي تعرفوا بها على الاسلام. لم يحمله إليهم أحد، بل هم الذين بحثوا عنه، ووجدوه أو صادفوه في تجاربهم، فوجدوا فيه ضالتهم المنشودة و مستقرهم الروحي..

فهذا جندي من جنود الغزو الياباني في الصين، و ذاك موظف في إدارة الاحتلال الياباني في اندونيسيا، و ثالث دبلوماسي في مفوضية يابانية في بلد إسلامي ... تعرفوا على الاسلام في مصادره المتعددة فأضاءت أنواره جوانب حياتهم، فحملوا المشعل عائدين به إلى بلادهم، يحاولون أن يضيئوا به قلوبا تبحث عن الهدى و الاطمئنان.

و إذا كان المسلمون اليابانيون لم يبلغوا كثرة عددية — فهم لا يزيدون على بضع مئات — فان منهم من ضرب المثل على صدق الايمان و العزيمة الاسلامية.

البقية على ص ٦

كلمة الراشد

أمريكا المسكينة

سعيد الأعظمي الندوي

اكتسحت أمريكا موجة من السخط و الغضب الشديدين إثر اغتيال الدكتور مارتن لوثر كنج، زعيم الزنوج في الولايات المتحدة، فقد قام الملونون بأعمال العنف و الارهاب و ثاروا ضد البيض انتقاما منهم على قتل زعيمهم، وقد أدى ذلك إلى ثورة عارمة لاتكاد تهدأ رغم بذل الحكومة الأمريكية جهودا كبيرة في تهدئة الأعصاب، و إعادة الحياة الأمريكية إلى سيرتها الاولى.

لقد دعا «مارتن لوثر» إلى محو التفرقة العنصرية واعتبار المساواة البشرية بين البيض و السود، و قد هلك دون الانتصار لهذه الدعوة، و أثبت أن الانسان كلما رفض مبدء العدالة و اعتقد الفضيلة في اللون و الجنس والدم جر ذلك عليه ويلات و مشكلات واضطرابات لا تنتهي إلا باعتراف مبدء المساواة الانساني ورفض الحدود الصناعية والحواجز الوضعية التي أقامها التفكير الطائش و العقل المتعسف بين النوع البشري.

هذا ما اكتشفته أمريكا اليوم. أمريكا بلد الحضارة الراقية، الذي يقود الركب الحضاري و يتزعم التفوق المادي، والابداع العلمي، و الاكتشاف الفني و يعتبر العالم الانساني كله عيالا عليه، و قزما أمام «العملاق الأكبر».

اكتشفت أمريكا الحديثة المتحضرة الراقية المتنورة اليوم أنها لاتستطيع أن تقف في وجه الطوفان الذي أنتجته عقلية التمييز العنصري، و أن تسد ذلك السيل الجارف من التذمر و السخط المرير الذي أنشأه التقدير الخاطئ في تعيين مقياس الفضيلة والرذيلة.

و قد نادى الاسلام إلى هذه العدالة و المساواة بين البشر قبل أربعة عشر قرنا و أكد للناس أنه لا فضل لعربي على عجمي و لا لعجمي على عربي، و لا لأبيض على أسود و لا لأسود على أبيض إلا بالتقوى كلكم من آدم و آدم من تراب. وجهر به القرآن فقال «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» حادت أمريكا المتحضرة عن هذا المبدء العظيم فذاقت و بال أمرها، وكان عاقبة أمرها خسراً، والتجأت أمريكا المسكينة، والتجأ الشعب البيض إلى تغيير الموقف من هذه التفرقة العنصرية، و اتخاذ طريق وسط يجمع بين البشر كلهم بينهم و سودهم.

أضواء.. حسناً ..... لقد عرفت الطريق

الأستاذ محمد الحسني رئيس تحرير مجلة «البعث الاسلامي»

كلمة ألقيت في الندوة الشهرية للنادي العربي بدار العلوم لندوة العلماء يوم ٢٥ من شهر محرم الحرام ١٣٨٨ هـ.

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و أصحابه أجمعين

أما بعد فاني أشكركم أيها الاخوة و السادة على هذا الترحيب و التكريم الذي قوبلت به في هذه المناسبة الكريمة الحبيبة، و ذلك يعود إلى أريحيتكم الاسلامية، و إلى أصالة معدنكم، و صدق أخوتكم، و حسن وفادتكم، وجميل كرمكم. قبل أن يعود إلى شخصي الحقير و مواهبي الضعيفة و بضاعتي المزجاة، بل هو في تعبير أصح تكريم لهذه الدار التي تنتمي إليها جميعاً، وتكريم لهذه الدعوة التي آمنا بها والرسالة التي حملناها والأهداف السامية النبيلة التي نعتز بها ونجاهد في سبيلها

لقد مكثت سنة أشهر في الحرمين الشريفين، وقضيت أسعد الأوقات في بيت الله الحرام و مسجد النبي عليه الصلاة و السلام، و إني أعتبر هذه الأيام فرصة العمر و سعادة الدهر و بركة الزمان، فلا قيمة لزمن مضى من غير حبيب، أو من غير شوق إلى حبيب، و لا حساب لعمر مضى بعيداً عن منزله و محله وموطن أقدامه، فكانت هذه الأيام حصيلة عمري و رأس مالي، و أثمن ما وجدته في حياتي، وحق لي أن أعتز بها وأهتز بذكراها، وأحن إليها كما يحن الولد إلى حجر أمه و كنف أبيه، و أردد ماقاله الشاعر العربي:

كم منزل في الأرض يألفه الفتى
و حنينه أبداً لأول منزل
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول

إنني زرت البلاد العربية في مرحلة حاسمة من مراحل حياتها، و أيام عصيبة شديدة من تاريخها، فوجدتها أمة زاخرة متدفقة بالمواهب غنية بالقوى الروحية و الفكرية و المادية و البشرية، عامرة معمورة بالوسائل والأدوات، و الماكينات و الآلات، فائضة بالصحف والمجلات، والنواحي و المكتبات، و دور النشر والتوزيع، و جدتها أمة تستطيع أن تسترد بحول الله و قوته مجدها التليد، و عزها السليب، وكرامتها الضائعة، و شرفها المنكوب، وجدت فيها خيرين كبيرين، وحسنتين عظيمتين لا يستهان بهما، الأولى أنها تسمع و تصغي، و الثانية أنها لا تفلسف ولاتتكلف ولا تعاند و لاتتكبر، و تعترف لصاحب الفضل فضله.

و جدتها أمة لاتزال على خير... أمة تحسن الوفادة، و توفي بالعهد، وتتحلى بالخلق الكريم النبيل، وجدت قلبها ورأسها وذراعيها مفتوحتين محدودتين مبسوطتين لكل وافد و زائر، تستحلي النقد المرير، وتقبل النصح البريء، و تخضع للحقائق و تنقاد لكلمة الحق.

و وجدت فيها — في جانب آخر — مالايمكن إهماله أو غض البصر عنه، لأي عامل في حقل الدعوة، ولأي عالم ديني يريد أن يخدم الاسلام، أويخدم مركز الاسلام، و هو ضعف الوعي السياسي، و ضعف الشعور بالخطر الداهم الجاثم على الصدر، وضعف الشعور بالمسؤلية الضخمة، و عدم التحرق و التألم على ما أهدر من كرامة، و ماهتك من أستار، و ما فضح من أسرار، وماشتم به الأعداء وأذل خلق الله.

كنت أتوقع بطبيعة الحال أن أرى فيها أمة في الثغر، أمة في الرباط، أمة في النضال و أمة في ساحة القتال، فوجدتها — مع الأسف المرير و الألم الشديد — أمة في المقهى، أمة في الملهى، أمة في الملعب.

لقد اختلطت هذه الجوانب، جوانب الخير والشر، والعظمة و الضآلة، و الشرف والمهانة، وعوامل الضعف و القوة وركائز التقدم والانحطاط في هذه الأمة العظيمة ما استعصى به الأمر على العاملين و المربين، والدعاة والموجهين، و العلماء والمرشدين،

حسناً ..... لقد عرفت الطريق

و من بين هذا الاخلاط العجيب بين القوى المضادة و العوامل المختلفة ، و من بين هذه السحب المتراكمة من اليأس القاتل و الأسى المرير ، و من بين هذه الحركات والتيارات و النزعات التى تنازع هذه الأمة و تال منها ، و من بين هذه الأشباح من الخطر و التحدى والتلف و الضياع رجعت بإيمان جديد و عزم أكيد ...

حسناً ... لقد عرفت الطريق.

عرفنا الطريق إلى قلب هذه الأمة ، ووجدنا منفذاً جميلا إلى أفكارها وعواطفها و إلى مواهبها و مؤهلاتها ، و إلى طاقاتها العظيمة المستوردة و قواها الهائلة المغمورة التى تراكم عليها الغبار ، و نسج عليها العنكبوت .

إنه لامحل لليأس و لا مبرر للتشاؤم مادامت هذه الأمة تسمع و تصغى وتنقاد لكلمة الحق ، إنه الطريق المأمون ، الطريق الطبيعى ، الطريق الخالد ، الطريق الوحيد الذى لم تسده الحكومات و لا تستطيع أن تسده .

إن الرقابة والمخابرات فى بعض البلاد العربية الاشتراكيه أيها الاخوة تستطيع أن تصادر بعض المطبوعات و تهاجم بعض الحريات وتفتح أبواب الزنزانات والمعتقلات، ولكنها لاتستطيع أن تضع حداً لهذا المد الفكرى الذى يمتد و يتقدم و يسيل على أكتاف الدعاة المؤمنين و الشباب الطاهر الجريئ ، و ينتقل من قلب إلى قلب ، و من صدر إلى صدر ، و من رأس إلى رأس

إن الرقابة والمخابرات فى بعض البلاد العربية الاشتراكية أيها الاخوة لا تستطيع أن تعدم حرارة النار ، و عذوبة الماء، و رطوبة الهواء و هى أشياء مادية ، فكيف تستطيع أن تقضى على حرارة القلوب و شرارة الصدور، و مشاعل الفكر و الهداية و الدعوة و التوجيه ، و هى أشياء روحية سخر الله لها هذا الكون

و إذا كان هذا شأن بعض الدول العربية الاشتراكية، فما ظنك بالدول العربية الاسلامية التى تعتز بالاسلام و تخدم الاسلام ، وتشيد بذكره فى المحافل الدولية والمناسبات السياسية بكل صراحة و وضوح و اعتزاز .

إن الطريق المفتوح و الطريق الطبيعى للدعوة فى هذه الفترة العصيبة من تاريخنا المعاصر هو أن نستفيد بهذا المنفذ بطرق سليمة واضحه مفتوحة مستقيمة ، لا غموض فيها و لا التواء ، و لا سرية فيها و لا خفاء .

إنه طريق تغذية الفكر والاتصال الشخصى ، و التعاون المثمر، و التسلل إلى أذهان الشباب ، والعمل فى سائر المستويات والطبقات عن طريق الصحافة الاسلامية القوية الجذابة، والمؤلفات الاسلامية الرائعة الأخاذة ، التى تضرب على الوتر الحساس و توقظ الفكر الوسنان . و عن طريق دور النشر والطباعة و التوزيع و الاخراج ، و تكوين خلايا خاصة بطبقات الجمهور المختلفة، مزودة بمايليق من زاد فكرى و رصيد أدبى .

إنه طريق التغيير النفسى ، و إثارة العاطفة ، وإيجاد الوعى المفقود ، و الشعور بالمسئولية . نحتاج فى ذلك إلى إنشاء خلايا فى البلاد العربية تتولى نشر هذه الأفكار و الاتجاهات عن طريق الرسائل والمنشورات والصحف والمطبوعات ، و تتعهد غرسها و إنماءها ، و تراقب نشأتها و امتدادها ، و تستعين فى ذلك بالاتصالات الشخصية والعلاقات الأخوية و التفاهم الكامل والتعاون الايجابى إلى أبعد الحدود .

إن دور النشر التجارية – مع فائدتها و خدماتها و سهمها الكبير فى نشر الدعوة و مواصلة الجهود – لاتحقق هذا الغرض المطلوب ، فليجب أن نضيف إليها مراكز جديدة للنشر تعمل على أساس الدعوة فحسب ، و تتحمل فى سبيلها الخسائر إذا اقتضت الظروف ، و تحرص على غرس الأفكار قبل توزيع الكتب، وتقيس نجاحها بمدى تأثيرها فى النفوس والعقول ، وجذبها لأكبر عدد ممكن من الشباب المثقف البعيد عن الدعوة، الغريب عليها ، وكسب أنصار جدد من غير حزبية أوسرية أوكتمان، إنه عمل مجرد للاسلام . عمل مجرد خالص فى سبيل الله ، عمل نزيه كريم فى سبيل إحياء النفوس العليلة المريضة و الحياة الجامدة الخامدة، إنه عمل نبيل لاثارة العاطفة الدينية و الوعى الاسلامى السياسى و الشعور بالمسئولية . وفهم الحقائق وإدراك الأخطار المحدقة القريبة التى تهدد أطهر البقاع و أشرف الأصقاع – لاقدر الله –

إنه عمل فى سبيل الاسلام ، لا فى سبيل الاخوان المسلمين «أو فى سبيل الجماعة الاسلامية» ، و «جماعة التبليغ» و «بدوة العلماء» .

إنه عمل لاعادة الأمة الاسلامية بوجه عام ، و الأمة العربية بوجه خاص ، و جزيرة العرب بوجه أخص إلى مكانها اللائق الكريم من قيادة الشعوب و الأمم و إلى مركزها الحقيق و منبعها الأصيل من رسالة محمد ﷺ

إنه عمل للقضاء على قلول الاشتراكية العربية التى كانت ترتو فى كفاحها الصناعى إلى «ماؤه» و «هوتشى منه» و تستمد نضالها المرذول من الفرق الانتحارية فى حرب فيتنام بدلا من خالد بن الوليد و مثنى بن حارثة و موسى بن نصير ، و محمد الفاتح وصلاح الدين الأيوبى .

إنه عمل للقضاء على المارد العربى ، و «العملاق العربى» حتى يحل محله «المسلم المجاهد الغازى الشهيد ، الواثق بوعد الله المؤيد بنصر الله ، المنتصر لدين الله، المسلم المجاهد الذى لا يتحدى القدر و لا يتطاول على الله، بل يمرغ وجهه فى التراب و يخر أمامه خاشعاً، باكياً، سائلا ، مبتهلا تائباً مستغفراً يطلب الفتح و يسأل الانتصار .

هذا العمل المجيد، وهذا الجهاد المبارك ليس فى صالح الأشخاص و الأحزاب . إنه فى صالح التاريخ المعاصر، فى صالح الشرف الباكى و الدم المسفوح ، فى صالح الأمة المنكوبة والكرامة الضائعة ، فى صالح الحياة الآمنة والعيش الرغيد. فى صالح هذه النعمة التى فزنا بها دون غيرنا ، و الثمرات التى رزقنا بها من غير جهدنا، فلتفتح له الأبواب و الصدور ، و لتفرش فى سبيله الأزهار و الورود ؟

فى البريد

أخى الحبيب فى الاسلام — السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لعلك سمعت من الصحف والاذاعة والتلفزيون عن حوادث الشغب التى جرت فى موريشس مؤخراً، ولقد سيطرت الحكومة الآن على الموقف بعد أن استقدمت قوات بريطانية من سنغافورة لاعادة السلام والنظام.

و لقد عقد كاتب هذه السطور مقابلة مع ممثل صحيفة الفايننشال تايمز اللندنية تلقى ضوءاً على مدى الخسائر التى تعرض لها المسلمون و الدمار الذى أصاب ممتلكاتهم، وسأقوم الآن برسم تسلسل الأحداث التى أدت إلى حوادث الشغب ، و سبب القلاقل و تأثيرها المرتقب فى المستقبل الاجتماعى والسياسى للمسلمين فى هذا البلد .

بدأ هذان الجيشان فى الحقيقة باعتداء على المسلمين وهم يشيعون جنازة فى شارع البلدية ، بمدينة بورت لويس على بعد حوالى ٥٠٠ ياردة من مسجد نور الاسلام. وكان المعتدون عبارة عن جماعة من الكريوليين – و هم بيض من أصل أوربى يسكنون فى الجزيرة– وجرح عدد قليل من المسلمين . حدث ذلك فى ليلة الخميس، و بعد ذلك بيومين أى فى ليلة السبت حدث هجوم منظم من الكريوليين أيضاً عند «روش بوا» فى حفلة زفاف إسلامية . فجرح عدد كبير من المسلمين وكان من بينهم العروس و أقاربها و ادخلوا المستشفى . ثم حدث هجوم مماثل فى حفل زفاف آخر عند «ريش تير» كان ضحايا من المسلمين و عندما وصلت هذه الأنباء إلى بورت لويس ازعج المسلمون عندما ايقنوا أنهم يواجهون موقفاً خطيراً، ثم فقد البوليس السيطرة على الموقف فلم يكن بد للمسلمين من أن يأخذوا احتياطاتهم اللازمة لصد أى اعتداء مرتقب من «روش بوا» و «ترانكوبار» و فى اليوم الثالث كشف الكريوليون عن أنيابهم و كشف الشائعات التى ثبت صحتها فيما بعد أنهم كانوا مدججين بالسلاح و من الناحية الجغرافية كان المسلمون فى بورت لويس محاصرين بجماهير الغوغاء المعادين من الكريوليين من جميع الجهات .

وشهدت الأيام التالية حماما من الدماء رحلت على أثره حوالى ١٠٠٠ أسرة مسلمة من المناطق المعرضة للخطر، وأصبح احراق المنازل ونهب ممتلكات اللاجئين واختطاف بناتهم و قتلهم أمور عادية فى المناطق المذكورة ، و يروى أن ٢٦ شخصاً قد قتلوا كما جرح مئات من المسلمين وكانت جروح بعضهم خطرة .

و الجدير بالذكر أن المسلمين يلقبون باسم «العرب» من قبل خصومهم الذين أطلقوا على أنفسهم اسم «موسى ديان» كما لصقوا المنشورات على أبواب بيوت المسلمين هددوهم فيها بمغادرة أماكنهم وكانت النشرات تحمل توقيع «موسى ديان الثانى» و قد ألقى البوليس القبض على أحد القائمين بهذه العطية فتبين أنه مسيحى .

ومنذ أن وصلت القوات البريطانية وفرضت حظر التجول بدأ الموقف يتحسن تدريجياً إلا أن الجو مشحون بالتوتر ، فلا يزال هناك خطر على حركة المسلمين فى بعض مناطق من المدينة، و لابد للاجئين الذين يريدون أن ينقلوا أمتعتهم من الأماكن المذكورة أن يصطحبوا معهم رجال الشرطة أو القوات المسلحة. وقد بلغ عدد اللاجئين المسلمين المسجلين فى مركز اللاجئين حوالى ١٥٠٠ شخص منهم ٣٠٠ سيدة و ٨٠٠ طفل كما أن عدداً مماثلا قد تركوا منازلهم ولجأوا إلى المناطق الريفية ، و يجرى حالياً احصاء شامل فى كافة أنحاء الجزيرة لتسجيل مجموع الأسر المنكوبة من جراء الاضطرابات، ولقد تفرق اللاجئون المسلمون فى بقاع شتى من البلاد إلا أن معظمهم استقر فى بيوت أقاربهم و أصدقائهم فى بورت لويس، و معظمهم فقد كل شئ و لايملكون مجرد بطانية أو قطعة من القماش كى يناموا عليها، ثم أغلق مركز اللاجئين بعد عشرة أيام من افتتاحه و تتخذ الخطوات حالياً لتزويد العائلات المنكوبة بالحد الأدنى من ضروريات الحياة . و افتتح صندوق لاغاثة اللاجئين لجمع الأموال .

و من العسير علينا أن نحدد الدافع الذى أدى إلى الاضطرابات مما دعا إلى تشكيل لجنة مستقلة للتحقيق فى الأمر ، إلا أن أقرب شئ لذلك يمكن أن يكون السعى لاخراج المسلمين بالقوة من المناطق التى تسكنها أكثرية من الكريوليين و التى تحيط ببورت لويس ، لأنه حتى فى الجناح الرابع من تلك المدينة استخدمت نشرات تهدد المسلمين القاطنين فى تلك المنطقة بمغادرة المكان ، و هدف الكريوليين هو تصفية هذه المناطق من العناصر غير المرغوب فيها – حسب زعمهم – وضمان نسبة ١٠٠٪ لمرشحين الكريوليين لانتخابات البلدية و السلطة التشريعية، ومن اليسير أن نفهم أنه سقط بورت لويس فى أيديهم فذلك يضمن لهم – للمسيحيين قوة مسايرة يحكمهم بخدمها لاحسار

دكتور رام غلام لقبول حكومة ائتلافية ، لأن النصارى – أبيضهم و ملونهم – يعرفون تماما أنه مادام الدكتور رام غلام يتمتع بتأييد المسلمين فلن يخضع لهذا الضغط ، و من ثمة يميل الكاتب شخصياً إلى الاعتقاد بأن الهدف من المؤامرة برمتها هو سحق المسلمين سياسياً إلى الأبد، وهم بذلك قد اعتمدوا على تفرق المسلمين وخلافاتهم الثانهة فوجهوا لهم ضربة شديدة بعد أن هزموا ٥٠٪ من مرشحى سى «أى أم فى الانتخابات العامة الأخيرة ، ولكن المسلمين بحمد الله سرعان ماتكتلوا ووقفوا جنباً إلى جنب للدفاع من شرفهم و كرامتهم ، و اذا استمرت هذه الوحدة فى المستقبل فسوف تكون الكارثة الحالية بمثابة نعمة مخفية .

هناك حماس غير عادى بين الشبان المسلمين لتحقيق الوحدة بين صفوف المسلمين. و كانت الخطوة الأولى فى هذا الاتجاه نبذ الخلافات الدينية و حض العلماء والخطباء على الاهتمام بوحدة الايمان بالله، ومن الناحية الاجتماعية تلاشت الطائفية أو تقلصت ، ندعو الله أن يحس المسلمون أنهم مسلمون أولا وقبل كل شئ وأنهم اخوة فى الله .

ولكن ماذا سيفعل السياسيون المسلمون فى البرلمان P.M.S.D. هذا السؤال يطرحه كل مسلم بينه و بين نفسه، و من العسير أن نتنبأ بأى شئ فأنا أعلم أن هناك اختلافا فى الرأى بين هؤلاء السياسيين أنفسهم نرجو أن يحسوا الآن أن من واجب المسلمين جميعاً أن يتكاتفوا على صعيد واحد و أن ينطقوا بلسان واحد إذا أرادوا أن تلقى حقوقهم الاحترام والتقدير فى هذا البلد ، و عسى الله أن يهدينا سواء السبيل آمين .

لقاء اليوم مع الأخ جلال الدين المراد السودانى

محمد عباس الندوى النيفالى

تقديم

س — ١ ما هى الحالة الاجتماعية والدينية فى السودان ؟

السودان بلد واسع ولكن الناس كالرجل الواحد من حيث العادات و التقاليد الاسلامية التى توارثوها من أجداد «المجاهدين» وقديماً حاول الاستعمار بكل الوسائل إزالة هذه الروح الاسلامية و إحلال «الروح الغربية» ، و عدد السكان ١٥ مليون نسمة منهم ثلاثة ملايين غير مسلمين « وثنيون » و منطقتهم هى جنوب السودان والمبشرين «النصارى» جهود جبارة فى تلك المنطقة «الوثنية» منذ أكثر من ٥٠ عاما ولذلك توجد أقلية من النصارى هناك لكن لما كانت «النصرانية» ستاراً لجرائم الاستعمار فقد اكتشفت حكومة السودان أن هدف المبشرين الأكبر هو إثارة الفتن بين المواطنين و انها تمد أنصارها بالمال و السلاح و التخطيط ليتمردوا على الحكومة ويعملوا على انفصال اقليم الجنوب عن بقية أقاليم السودان حتى تجد النصرانية «المزعومة» دولة فى جنوب السودان لاثارة الفتن بين بقية الدول المجاورة و حتى يتسنى للاستعمار التدخل فى شؤن تلك الدولة الافريقية و بحمد الله فقد تم طردهم إلى بلادهم «أوربا» .

س — ٢ ما هى المشاكل التى تتعرض لها دعاة الاسلام فى السودان ! و ما هو أثر الدعوة فى الجامعات و المدارس ؟

ج كما قلت إن السكان مسلمون و لكنهم قد اعتراهم ما اعترى عامة المسلمين من الجهل و الغفلة و كذلك تجدهم كغيرهم فى حاجة لمن ينبههم من تلك الغفلة المميتة حتى يعلموا حقيقة دينهم و أنه دين كامل شامل لخيرى الدنيا والآخرة ، و أنه عبادات و معاملات وأنه دين و دولة ، و هذه مهمة ليست سهلة و كما قلت فان السودان قطر شاسع جداً و لذلك فان أكبر مشكلة تواجه «الدعاة» هى قلة الامكانيات و عدم الوسائل الكافية لتبليغ الناس إلى حقيقة الاسلام ، وكذلك السودان «أحزاب» كثيرة وحتى يدوم لها الحكم فانها تكذب على عامة المسلمين وتزعم لهم أنها تعمل بحكم القرآن ويوم يكتمل وعى المسلمين .. فسوف ينسلخون عنها و يستجيبون لدعاة الاسلام و هذا يستلزم الصبر والعمل المتواصل .

أما الدعوة فى المدارس و الجامعات العليا فلا تعترضها مشاكل تذكر و أعنى بالدعوة ، فكرة الاخوان المسلمين ، و لهم نشاطات بحتة فى طول البلاد و عرضها و لكنها دون المطلوب للاسباب السابقة الذكر و هى اليوم أحسن من أمس و غداً خير من اليوم إن شاء الله ، ومن كان لله كان الله معه » .

س — ٣ ماهى الحالة الاقتصادية هل هناك مدد خارجى أجنبى ؟

ج اما الحالة الاقتصادية فلا بأس بها فالمسلمون هم الذين يمتلكون الشركات و المصانع و المشاريع الزراعية ، و السودان كما هو معروف بلد « زراعى » و من أهم منتجاته الزراعية — القطن — و عليه يقوم إقتصاد البلاد و هو المحصول الرئيسى بالاضافة للفول السودانى و اللب و الصمغ و المحصولات الأخرى .

س — ٤ هل هناك هيئة خاصة لها اتصال بالهيئات الأخرى فى مجال الدعوة والاصلاح! وما أهدافها؟

ج ليس فى السودان هيئة خاصة بالعلماء وإنما الأكثر منهم يعمل مع الاخوان المسلمين ، وللاخوان اتصالات عالمية بدعاة الاسلام. ولهم جريدة يومية تنطق بلسانهم يشرحون فيها فكرتهم و يعالجون مشاكل الناس و يناصرون قضايا المسلمين فى العالم كقضية فلسطين وقبرص و ارتيريا وغيرها

س — ٥ و هل هناك هيئات إسلامية و أعضاء فى الحكم الحالى السودانى ! و ما هى ثمراتها ؟

ج كانت بالسودان هيئات مختلفة تعمل للاسلام وفق ما ترى و تنتهج من الوسائل العديدة .

و من هذه الهيئات جماعات صوفية وجماعة أنصار السنة ، و «الجبهة الاسلامية» ، و كان يتزعمها بعض العلماء و بعدما أحسوا بخطورة هذه التفرقة اتفقت كل تلك الهيئات على أن تعمل يداً واحدة مع الاخوان المسلمين ، وكونوا جميعاً هيئة .

سموها «جبهة الميثاق الاسلامى» وقادة هذه الجبهة هم الاخوان المسلمون وعلى رأسهم «الدكتور حسن الترابى» لما لهم من حسن التنظيم و الوعى الناضج والتقدم الراسخ فى هذا الميدان ، وبفضل هذه الوحدة الاسلامية — بعد الله — استطاعت جبهة الميثاق الاسلامى أن يفوز باسمها سبعة أعضاء فى الحكومة ويعملوا لقيام الدستور الاسلامى والحد له فقد كانت جهودهم مجدية و نافعة و بضغطهم على «نواب» الأحزاب فقد أدخلت مواد اسلامية على دستور السودان و بموجب ذلك أعلن رسمياً أن السودان جمهورية إسلامية — و قريباً إن شاء الله يكتمل الدستور و يصبح إسلاميا ١٠٠ ٪ و يؤمئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

و الله أكبر ، العزة للاسلام

بقية «المسلمون فى اليابان» على ص ٢

فهذا الحاج الدكتور عبد الكريم سايتو ، رئيس الجمعية الاسلامية اليابانية و الأستاذ فى إحدى الجامعات ، أرسل أكبر ولديه لدراسة الاسلام والعربية فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ليعود معلماً داعياً لأبناء وطنه. ولما أوشك الشاب المؤمن الصالح على التخرج، و اقترب موعد العودة اختطفته المنون فى حادثة عجيبة من حوادث القضاء و القدر ، أمام عينى والده الذى أصيب هو نفسه فى الحادث، ولكن كتب الله له النجاة، و رغم فجيعة الوالد فى ولده لم يمنعه ذلك من الاصرار على ارسال ابنه الثانى الذى صار وحيده ، لدراسة الاسلام فى الجامعة نفسها من جديد .

واليوم ، وبعد مرور ثلاثين سنة على انشاء مسجد طوكيو، يوشك المسجد الأنيق الجميل أن يخفى ظهره للزمن و تؤثر عليه الأمطار والأعاصير والزلازل، فتتصدع قبته العالية ، و تسقط جوانب من مئذنته ، و تتسرب مياه الأمطار إلى داخله وتنساب إلى سجاده، فتبادر سفارات إسلامية وعربية إلى اشعار حكوماتها بهذا الخطر، وتكون الكويت و المملكة العربية السعودية و أخوات لها أول المبادرين المتجدين بأموال وجهود، لتبقى معالم التواجد و التراحم الاسلامى حية نابضة لتشعر كل ذى حس بأن الاسلام مازال كما كان نابضاً فى القلوب و سيبقى أبداً رسالة التضامن و الحياة ، دين النهوض و الخلود .

— «الوعى الاسلامى» الكويت

نقد و تعريف

« قارنوا بين الربح و الخسارة يا زعماء العرب »

بقلم الأستاذ أبو بسام
المدرس بالمدينة المنورة

الأستاذ أبو الحسن على الندوى — حفظه الله — من أركان الدعوة الاسلامية فى العصر الحديث و له اهتمام خاص بمشاكل الأمة العربية لما بينه و بينها من أواصر العقيدة و لما لهذه الأمة من مكانة كريمة فى نفسه، وله كتابات كثيرة فى قضايا هذه الأمة و من ذلك ما ظهر أخيراً من محاضرة ألقاها الأستاذ الكبير فى النادى الرياضى بمكة المكرمة تحت عنوان (قارنوا بين الربح و الخسارة ، يا زعماء العرب) قارن فيها بين مرحلتين من مراحل حياة الأمة العربية، مرحلة التمسك بالاسلام والاعتزاز به . . مرحلة الاعراض عنه والتنكر له و عرض صوراً وضيئة مشرقة من المرحلة الأولى ، وصوراً مخجلة مخزية من المرحلة الثانية، مما يظهر معه للمتأمل الغريب عن هذه الأمة و للوهلة الأولى مدى الخسارة الفادحة التى جنتها هذه الأمة فى اعراضها عن الاسلام الذى شرفها الله به و أناط عزتها وسيادتها فى الدنيا والآخرة بالتمسك به .

و قد كانت محاضرة الأستاذ هذه — كسائر كتاباته — نفثة من نفثات صدره الداعى على مصائب هذه الأمة ، و زفرة من زفرات كبده الحرى على أوضاعها المؤلمة، و صيحة صادقة مخلصة انبعثت من أعماق قلبه المكلوم لما ألم بأمة القرآن .

و قد خاطب الأستاذ أبو الحسن الأمة العربية فى اشخاص زعمائها لكونهم أولى الأمر فيها ، وعرض على مسامعهم و أنظارهم دور الايمان فى تاريخ أمتهم القديم، ودور الالحاد فى تاريخها الجديد و ماحققه كل منهما فى الواقع من مفاخر و مخازى، و ذكر من الحقائق ما يسمع الصم و يبصر العمى و لكنه كان — فى رأيى — يخاطب أناساً قد جفوا وأتنوا (الا من رحم ربك) يخاطب أناساً صنعوا الالحاد على أعينهم و سهروا على غرس بذوره و تعميق جذوره فى أرض العرب ، يخاطب أناساً وصف القرآن أمثالهم بقوله : صم بكم عمى فهم لايرجعون ، يخاطب أقواما وصفهم الشاعر بقوله : لقد اسمعت لو ناديت حياً ، و لكن لا حياة لمن تنادى

أجل لا حياة لأولئك الذين تنكروا لربهم ولنبيهم ولدينهم ولتاريخهم و عبدوا أصناما من تحت غيرهم وكانوا حملتها فقط من الغرب والشرق . من قومية و اشتراكية و تقدمية مزعومة مكذوبة مغشوشة . و لقد ساق الله لهؤلاء خلال التاريخ من عظات وعبر ما يتذكر فيه من تذكر، و يبصر من أبصر . ولا يقال فى حق هؤلاء إلا ما قال الله فى كتابه الكريم : أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تخرج من فى النار » و لا وسيلة إلى إفهام هؤلاء إلا بتجميع القوى الاسلامية، الصادقة ، تكتيلها ، تنظيمها ، جعلها قوة جبارة تلتف بجلال الحق ، وروعته، ثم تكتسح هذه القوة أولئك التراذم الأوباش، الغرباء عن هذه الأمة وعقيدتها، و تزيل تلك الأورام الخبيثة عن جسمها ، وتعيد لها شبابها و تبنيها بناءاً جديداً محكماً على قواعد محمد عليه الصلاة و السلام حين أرسى تلك القواعد على أسس الاسلام .

حاجة القيادة الجديدة

بقية المنشور على ص ١

أما حقيقة الانتكاس و الانحراف فانما تمكن فى النهج والاسلوب و فى طبيعة الحياة التى تحياها الأمة بعيدة عن هدى الاسلام فى كل شأن من شؤن حياتها .

يكفى الأمة انحرافا أنها تركت الجهاد فى سبيل الله و أخلدت إلى الأرض . و رضيت بالحياة الدنيا من الآخرة .. و أقبلت على الشهوات، و أسرفت فى المعاصى حتى أذلها الله ، و جعل قيادتها فى أيدى المنحرفين العابثين من أبنائها .. وسلط عليها بذنوبها أمم الأرض فتداعت عليها تداعى الأكلة إلى قصعتها .. فاغتصبت جزءاً عزيزاً من أرضها وشردت قسما كبيراً من شعبها، و راحت تغزوها فى عقر دارها .. فتحقق فيها قولة على بن أبى طالب كرم الله وجهه «ما غزى قوم فى عقر دارهم إلا ذلوا » .

ويكفى هذه الأمة انحرافا أنها تمرست على جرع كؤوس الهزيمة واستمراء مواقف الذل بعد أن انعدمت فى النفوس معانى العزة والاباء ، و تلاشت دفعة العقيدة و الايمان من حنايا الصدور ، و هذا ماجهد للوصول إليه أعداء الاسلام منذ قرون و قرون . لقد أدرك هؤلاء أنه متى غابت عقيدة الاسلام عن حياة المسلمين، غابت معها كل أسباب القوة و العزة . و لهذا عملوا جاهدين وفق مخططات مدروسة لاستئصال العقيدة من النفوس ، فكان لهم ما أرادوا و نخرج على أيديهم جيل من المسلمين استعدته حضارة الغرب وبهرته مدنية القرن العشرين .. جيل ممسوخ ضائع .. جيل عابث لاه .. جيل لايعرف من الحياة غير المرأة والكأس ، و لايفهم من الدين إلا أنه قيود وجمود .. و لا يعرف عن الاسلام إلا الشهات والأراجيف .

هذا الجيل الضائع العابث بالذات هو المسؤول عما حل و يحل بالمسلمين من كوارث و نكبات . لأنه الجيل الذى آلت إليه قيادات البلاد .. فكان أن ضيع البلاد و شرد العباد و عبث بمقدرات الأمة ، فدمر ثرواتها القومية ، و حطم امكاناتها العسكرية .

لذلك فان أمتنا ستبقى على حالها من الضعف و الاستخذاء حتى يقيض لها الله قيادة من نوع جديد .. قيادة مؤمنة بالله معتزة بالاسلام — قيادة راشدة مرشدة — أمينة على مقدرات المسلمين و أعراضهم و أموالهم و بلادهم .

قيادة ترى فى الاسلام طريق الخلاص من شقوة الجاهلية .. وترى الجهاد فى سبيل النجاة من حياة الذل والعبودية .. قيادة ترى الدنيا طريقاً إلى الآخرة . فتجعلها مركباً إلى الجنة ووسيلة تبلغ بها رضاء الله .

على هذه القيادة — دون غيرها — تعلق الآمال .. و عليها — دون سواها — يعقد الرجاء .. وماعدا هذا هراء فى هراء و خدع فى خداع .. و نريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم فى الأرض ، و نرى فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون .

« بداء الجنوب » السعودية العربية